

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قال الجوهري النسك العبادة و الناسك العابد و قد نسكك و تنسك أي تعبد و نسك بالضم أي صار ناسكا ثم خص الحج بإسم النسك لأنه أدخل فى العبادة و الذل   من غيره و لهذا كان فيه من الأفعال ما لا يقصد فيه إلا مجرد الذل   و العبادة له كالسعي و رمي الجمار قال النبي صلى   عليه و سلم (إنما جعل رمي الجمار و السعي بين الصفا و المروة لإقامة ذكر  ) رواه الترمذي و خص بذلك الذبح الفداء أيضا دون مطلق الذبح لأن إراقة الدم   أبلغ فى الخضوع و العبادة له و لهذا كان من كان قبلنا لا يأكلون القربان بل تأتي نار من السماء فتأكله و لهذا قال تعالى (  الذين قالوا لن نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالذي قلت فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين   . وكذلك كانوا إذا غنموا غنيمة جمعوها ثم جاءت النار فأكلتها ليكون قتالهم محضا   لا للمغنم و يكون ذبحهم عبادة محضة   لا لأجل أكلهم و أمة محمد صلى   عليه و سلم و سع   عليهم لكمال يقينهم و إخلاصهم و أنهم يقاتلون   و لو أكلوا المغنم و يذبحون   ولو أكلوا القربان و لهذا كان عباد الشياطين و الأصنام يذبحون لها الذبائح أيضا فالذبح للمعبود غاية الذل و الخضوع له .

ولهذا لم يجر الذبح لغير   و لا أن يسمى غير   على الذبائح